رؤية معاصرة لصياغة قصة علي بابا والأربعون لصا.

مقال
بصري

* كريم رأفت محي الدين
* المدرس المساعد بقسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: karimrafaat974@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 07 سبتمبر 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 12 سبتمبر 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 07 أكتوبر 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 12 أكتوبر 2022**

الملخص:

تعد رسوم قصص الأطفال احد عناصر البلاغه التشكيلية حيث يتوافق الذهني المتخيل مع الحسى الملموس فى لوحة فنية مصورة لتتكامل الجملة مع بناء المشهد فى صنع الصورة الفنية لتكسبها بعدا أعمق. ويقوم تصميم رسوم قصص الأطفال بدور الترجمه البصرية للنص الأدبي للقصة حيث يقدم تصور لشخصيات القصه والأجواء والأحداث التى تقود إلى إثارة العواطف والانفعالات الإيجابية لدى الطفل لرؤية الحدث بعينه وليس بخياله فقط، ودور المصمم هو وضع جرعة فنية وذلك من خلال الناحية الإنشائية والبنائية والجمالية للصورة وكيفية اختيار وصياغة وتوزيع العناصر المعنية بايصال تلك الرساله بالشكل المطلوب، ومن هنا تتضح أهمية التصميم فى تحقيق ذلك الهدف من خلال العمليات التصميمية التى يجريها على الصورة إذ انه لايوجد عمل فنى .بدون تصميم بمعني وضع خطه العمل الفني وتقدير ما يستخدم في بنائه الفني من خامات وعناصر لتحقيق العمل المنشود، وبذلك ينقسم دور الرسم التوضيحى للقصة إلى وسيلة توضيحية وتجميلية وتثقيفية. وفي سياق هذا يعني البحث بإعادة صياغه لرسوم قصة علي بابا والأربعون لصا برؤية معاصره تتحقق فيها الأسس البنائية والجمالية بشكل يجذب انتباه الطفل وينمى لديه القيم الدينيه والتربوية السليمة.

الكلمات المفتاحية: رؤية معاصرة ، صياغة ، رسوم توضيحية ، علي بابا والأربعون لصا ، قصة.

مقدمة

تعد رسوم قصص الاطفال احد أشكال البلاغة التشكيلية ،حيث يتوافق الذهنى المتخيل مع الحسى المشاهد فى لوحة فنية مصورة بالاشكال والحجوم والالوان والظلال ومحملة بالمشاعر والتأملات ،وهنا يتكامل النص المكتوب مع بناء المشهد فى صنع الصورة الفنية بما يكسبها بعد اعمق.

ويقوم تصميم رسوم قصص الاطفال بدور الترجمة البصرية للنص الادبى للقصة حيث يقدم تصور لشخصيات القصة والاجواء والاحداث التى تقود الى اثارة العواطف والانفعالات الايجابية لدى الطفل لرؤية الحدث بعينه وليس بخياله فقط ، ودور المصمم هو وضع محفزات فنية وذلك من خلال الناحية الإنشائية والبنائية والجمالية للصورة وكيفية اختيار وصياغة وتوزيع العناصر المعنية بإيصال تلك الرسالة بالشكل المطلوب ،ومن هنا تتضح أهمية التصميم في تحقيق ذلك الهدف من خلال العمليات التصميمية التي يجريها المصمم على الصورة. إذ أنه لا يوجد عمل فني بدون تصميم، بمعنى وضع خطة العمل الفني وتقدير ما يستخدم في بنائه الفني من خامات وعناصر لتحقيق الهدف المنشود ، وبذلك ينقسم دور الرسم التوضيحى للقصة الى وسيلة توضيحية وتجميلية وتثقيفية.

وفى هذا السياق يعنى البحث بإعادة الصياغة لرسوم قصة على بابا والاربعون حرامى برؤية معاصرة تتحقق فيها الاسس البنائية والجمالية بشكل يجذب انتباه الطفل وينمى لديه القيم الدينية والتربوية السليمة.

يشـتمل المحتوى التصـميمى للمشـهد الافتتاحى على عدة عناصـر مترابطة فيما بينها لتعبر عن سـيناريو العمل ،وهى عبارة عن قاســم (أخ على بابا) وهو رجل بدين يبدو على هيئته الشــكلية ملامح الثراء، يقف في مقدمة العمل ويلقي بالتحية على (على بابا) وهو يمتطى حماره ليذهب إلى عمله في الحطابة، وقد بدت علي هيئته الشــكلية ملامح الفقر.ارتسمت على ملامح وجه كلا منهما ابتسامة تنم عن الرضا والمحبة اثناء القائهم التحية على بعضهما.

يتضح من خلال الملامح المعمارية لصياغة المدينة فى خلفية العمل انهم من سكان احدى المدن العربية

يقدم الفكر البنائي للمضـــمون من خلال الكل المتمثل في العمل الكلي على أجزائه، ولا يفهم المحتوى التعبيري لأي عنصر من عناصر العمل بعيداً عن منظومته الكلية، فنرى في هذا العمل عناصر الشكل عضوية كلها ذات دلالات تعبيرية؛ فملامح وجه علي بابا يبدو عليها الخوف من بطش عصابة اللصوص بعد سرقتهم للكنوز، وتخبئتها في مغارتهم.

وقد تحققت العديد من الأســس البنائية في البنية التصـميمية بما يخدم الفكر البنائى للمصـمم من خلال السـيادة عن طريق تركيز النظر وقد تحققت من خلال توجيه نظر علي بابا وأفراد العصابة صوب زعيمهم والكنوز المسروقة بجواره في بؤرة العمل، مما أكسب زعيم العصابة نوعاً من السيادة نتيجة ميل الطفل المتلقي إلى النظر نحوه.

تجميع العناصــر لتشــكل كتلة بنائية فى مقابل الاهتمام بالفراغ ،توزيعها بكيفية تعمل على تحديد مســار حركة العين داخل البنية التصــميمية للعمل، فتنتقل الرؤية بداية من باب المغارة مروراً بالســلالم إلى أســفل وصــولاً إلى علي بابا والكنوز اسفل المغارة، وذلك تمثيلا لعلى بابا لحظة عثوره على الكنز المسروق من قبل عصابة اللصوص، وقد ارتسمت على ملامح وجهه الدهشة إثر ذلك.

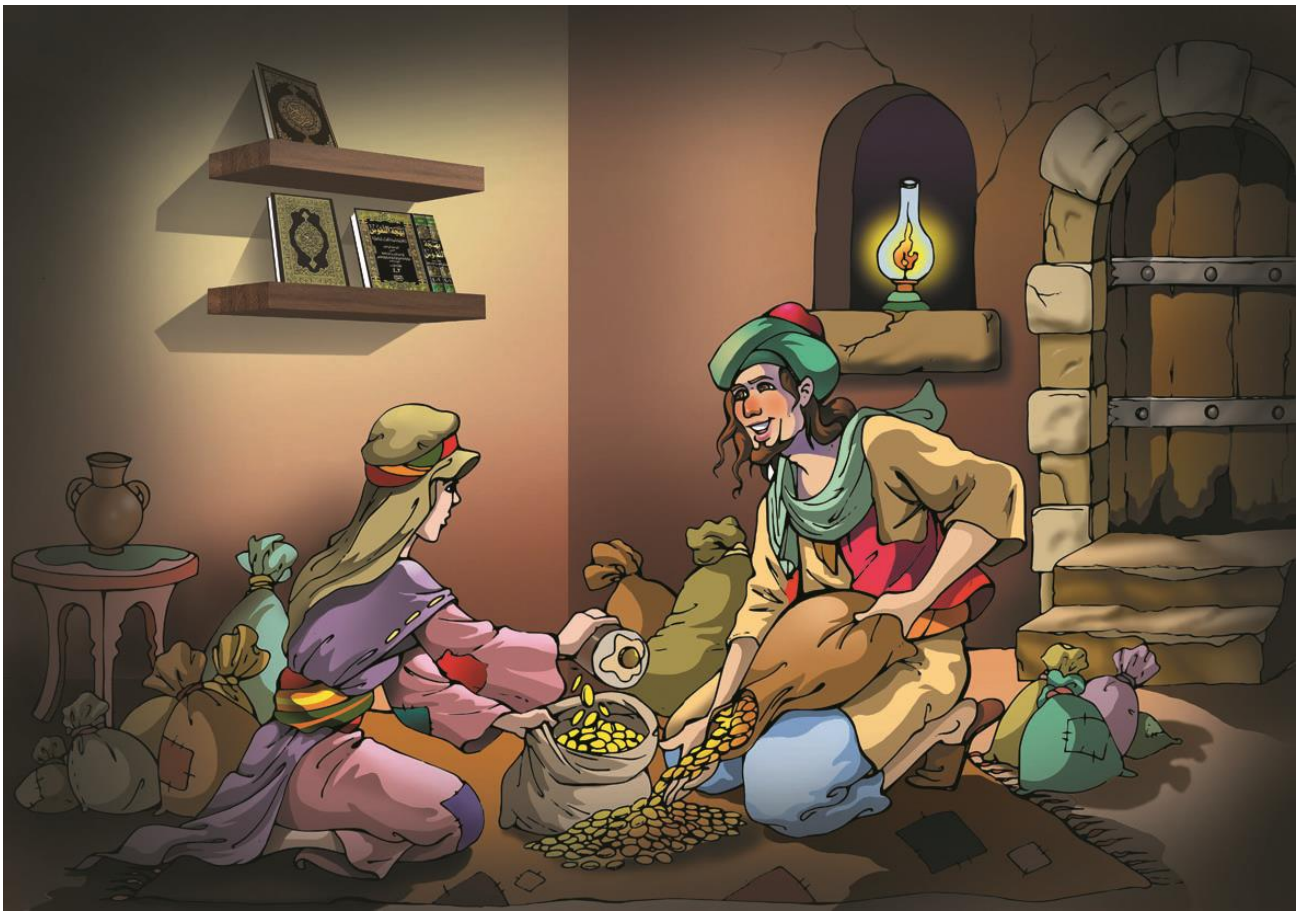

هناك تباين بنائى ناشئ بين النظام البنائى للعمل القائم على السيمترية ،وتوزيع العناصر القائم على التنوع والاختلاف ،ايضا نلاحظ التباين البنائى لسيادة الكتلة الشكلية على الفراغ المحيط بها ؛حيث ظهرت الكتلة الشكلية المتمثلة فى (العناصـــر الادمية وهما على بابا وزوجته ،والجماد من اثاث منزلى واموال والقران الكريم وكتب دينية على الارفف الخشبية) ،وذلك وفقا لسياق النص الادبى المصاحب للعمل المعبر عن احصاء على بابا وزوجته للكنز الذى احضره من مغارة اللصوص ، لتسليمه لجنود الامن ليقوموا بدورهم فى ارجاع الحقوق المسلوبة لاصحابها.

اتسـمت عناصـر الشـكل في هذا العمل انها عناصـر عضـوية كلها ذات دلالات تعبيرية؛ فملامح وجه الفتى علاء الدين قد ارتسـمت عليها ابتسـامة تنم عن الرضـا والسـعادة بمسـاعدة المحتاجين والفقراء ،وذلك طاعةً منه لأوامر والده علي بابا ، بعد ان قام بدوره بإعادة الكنز المسروق الى جنود الامن فى بيت مال المسلمين ، وتم مكافأته بجائزة مالية سخية نظرا لامانته وشجاعته فى استرداد تلك الكنوز المسروقة من عصابة اللصوص.

توزيع الاشـكال الرئيسـية والتي شـكلت كتلة بنائية معاً في مقدمة العمل، مع ازدياد حدة تفاصـيلها مع تهميش عناصـر الخلفية، مما أكد على سـيادة الفتى علاء الدين وهو يتصـدق بماء البئر على المحتاجين والفقراء، وجعله بؤرة الاهتمام داخل العمل.

هناك تباين بنائى ناتج عن سـيادة عنصـر المراءة (زوجة قاسـم) على البنية التصـميمية للعمل من حيث (الحجم الكبير ،والمجموعة اللونية ،والطريقة الانشـائية) للعنصـر الادمى عن باقى عناصـر العضـوية والهندسـية المتمثله فى النبات و المنزل والمعلقة الجلدية لسـورة الفلق. كما يتضـح التباين البنائى الناتج من خلال تنوع العلاقات التصـميمية (تراكب، وتماس، وتراكم ،وتجاور) للعناصـر الانشـائية (العنصـر الادمى والنبات والجماد) داخل العمل ،ليعبر المشـهد بذلك عن حالة الحقد التى انتابت (زوجة قاسم) إثر علمها بامتلاك على بابا لكنز.

برز دور الايقاع الحركى فى هذا العمل من خلال التنوع فى حركة العناصـــر مابين الســـكون المتمثل فى (الحمار المنهك والكنوز الملقاه على الارضية بجواره) والحركة المتمثلة فى افراد عصابة اللصوص اثناء قبضهم على قاسم اخ على بابا وتلقيه ضــربا مبرحا قبل هروبه بكنزهم المســروق من مغارتهم، كذلك التركيز على حركة العناصــر لجذب انتباه المتلقى لمشاهدة العمل.

يتحقق الجانب البنائى فى التكوين من خلال العلاقة القائمة بين الشـــكل والفراغ . وقد تحققت فيه الوحدة بالهيمنة من خلال سيطرة الكتلة البنائية للخادمة (مرجانة) على المساحة الأكبر من البنية التصميمية للعمل، فنرى في هذا العمل عناصر الشكل عضوية ذات دلالات تعبيرية؛ فملامح وجه الخادمة مرجانة وهي تفكر في حيلة للقبض على اللصوص، تنم عن الذكاء لحل هذا الموقف دون وقوع خسائر لسيدها علي بابا. لا يفهم هذا المحتوى البنائي التعبيري لهذه العناصر منفصلاً عن التكوين العام، بل ازدادت أهميته لدى المصمم واتضحت داخل الإطار العام للعمل الكلي.

استخدم فى هذا العمل البناء التركيبى العضوى الذى يظهر فى اساس العمل الانشائى وصياغة عناصره المتمثله فى (العناصـر الادمية و الجرار) من خلال اعطائها درجات ظلية تُظهر ذلك التجسـيم ،كل ذلك فى مقابل الاهتمام بالفراغ من خلال حسـابات انشـائية رياضـية لكل من الشـكل والفراغ ،وذلك وفقا لسـيناريو المشـهد عن طريق توزيع العناصـر الآدمية المتمثلة في جنود الأمن اثناء القبض على أفراد عصـابة اللصـوص المختبئين داخل الجرار لسـرقة قصـر على بابا، وذلك بشكل مترابط.

صياغة العنصر الآدمي (علي بابا) وهو جالساً على سجادة الصلاة رافعاً يديه شكراً لله، ليتضح بذلك الحالة النفسية لعلى بابا إثر نجاته من مكيدة عصابة اللصوص ؛ فملامح وجه علي بابا وهو رافعاً يديه إلى السماء تضرعاً إلى الله في دعاءه وشكره على نعمه، تنم عن الخشوع والرضا.

وقد تحقق التناسب بما يخدم الفكر البنائى للمصمم من خلال تطبيق النسبة المركبة وهى النسبة الذهبية فى توزيع على بابا داخل العمل وشغله لثلثى مساحة البنية التصميمية.